

دروس في الحج ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايتها الاخوة
الاخوات تقترب منا ايام الحج ففيها يجتمع القلوب الشوق لقاء الله تعالى - 00:00:00

والرحلة الى بيته الحرام. ونسأل الله تعالى ان يكرمنا بحج بيته الحرام ولكن كثير من الناس قد لا يتيسر لهم الحج في هذا العام ممن يسمعون الان هذا الكلام عن الحج. يشعر بكسرة في - 00:00:30

نفسه ولكن في الحقيقة الاخوة الاخوات من اعظم العبادات التي ربما يسبق بها القاعد يسبق بها القاعد الحاج الذي خرج وسافر شووك للرحلة الى بيت الله وهذا الشووه انما يشتعل في قلبك اذا صدقت مع الله تفكرت - 00:01:00

في حقيقة الحج وروحه ثم يزداد قلبك شوقاً لهذه الرحلة لكنك من المنقطعين قد لا يتيسر لك ذلك. فهنا يفرغ المسلم هذا الشوق في عبود لله بالعيادات المتنوعة. لا سيما في هذه العشر التي ستأتي علينا ان شاء الله العشر - 00:01:40

اوائل من ذي الحجة التي هي اعظم ايام الدنيا. فربما سبق السائر بقبله السائر ببدنه وهذا الاخوة الاخوات من فضل الله علينا. ما جعل الله تعالى القرب منه صورا على عبادة معينة. نعم هناك مواسم للعبادات لم ينجزها - 00:02:10

وسرنا نحن ارواحا.انا اقمنا على عذر وقد رحلوا. ومن اقام على عذر كمن راح وتعرفون خبر البكائين في غزوة تبوك. من فقراء الصحابة رضي الله عنهم هم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحملهم في غزوة تبوك. لأن تبوك بعيدة عن المدينة. ما يستطيعون ان يمشوا اليها. فلا بد - 00:03:00

من مرکوب فاعتذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم. فسجل الله تعالى صدقهم وبكائهم على فوات الطاعة. هذا من شأن الصادقين.
ولا على الذين اذا ما اتوكم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تقipض من الدمع. حزنا الا يجدوا ما ينفقون - 00:03:30

والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينسى هؤلاء الصادقين. عندما رجع من غزوة تبوك في الطريق قال للصحابة رضي عنهم أن بالمدينة اقواماً ما قطعتم وادياً ولا سرتم مسيراً إلا وهم معكم - 00:04:00

في فعل عبادة من العبادات لكن منعه العذر في كتب له الاجر تماما باذن الله. كما قال - 00:04:20

النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل مقيما صحيحا هذا من فضل الله علينا. ولهذا المسلم اذا شاب في الاسلام فضعف قوته وذهب عقله الله تعالى يكتب له اجره كما كان يعمل - 00:04:52

قبل ان اه ينقطع عن العمل الصالح. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم - ٠٥:٢٢

فلهם اجر غير ممنون غير مقطوع. من كرم الله على عبده المؤمن - 00:05:42

فانظر كيف ان الصدق مع الله والنية الصادقة كيف ترتفعك درجات عند الله وانت لا تشعر. قال النبي صلى الله عليه موسى لمن سأله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه. ولذلك - 00:06:02

هذه عبودية القاعدين. انا افتتحت دروس الحج بهذا لان ربما كثير من الناس من يسمع يقول ما الفائد اني استمع عن الحج وانا لن اذهب الى الحج هذا العام. نقول بالعكس كلما استمتعت عن الحج تزداد شوقا فتزداد صدقا مع ربك - 00:06:22

وتفرغ هذا الشوق كما عرفنا في العبادات المتنوعة. ولهذا تأمل الحاج يجيب دعوة الله. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. يسافر الى بيت الله. طيب القاعد يذهب كل يوم خمس مرات الى المسجد. ايضا يجيب دعوة الله. بأنه يلبي ربه جل وعلا بلسان حاله -

00:06:52

المنادي يدعو حي على الصلاة حي على الفلاح. فيقوم ويخرج الى بيت الله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى صلاة الى صلاة مفروضة من خرج الى صلاة مفروضة فاجرها - 00:07:22

اجر الحاج. اجره اجر الحاج. ومن خرج الى تسبيح الضحى خرجت الى المسجد تصلي صلاة الضحى فاجره اجر المعتمر. طيب الحاج بعرفة يقفون بعرفة يشعرون بقرب الله تعالى منهم والله ياهم بهم الملائكة ويغفر لهم. والله تعالى ينزل - 00:07:42 الى السماء الدنيا عشية عرفة. طيب القاعد الذي لا يذهب الى ارض عرفة يعيش هذا الوقت في كل ليلة ان كان صادقا لا سيما في الليالي العشر من ذي الحجة التي اقسم الله - 00:08:12

الله بها في كتابه قال والفجر وليل عشر. فاذا قمت الليل الثالث الاخير من الليل تعيش هذا الوقت المبارك الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين - 00:08:32

يبقى ثلث الليل الاخر. وهذا كما يليق بجلاله وعظمته. فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ اذا ممكن ان تعيش هذه النفحات التي يعيشها - 00:08:52

الحجاج بعرفات تعيش ما يشبهها في الثالث الاخير من الليل فالله يدعونا الى مغفرته. والى فضله في كل ليلة. فهل من مشمر؟ هكذا لو صدق المسلم في هذه الايام استعد للعشر يبذل ما يستطيع من عبادة الله - 00:09:12

الحج يلهج بالتلبية. ما احلاها! وما اجملها! طيب عندما تدخل العشر من ذي الحجة ايضا غير الحاج يلهج بالتكبير الله اكبر الله لا اله الا الله. الله اكبر الله اكبر والله الحمد. وتلهج بالتكبير. ما تدري - 00:09:42

يمكن يكون بعض الحجاج غافلا يغفل عن التلبية ما يلبي الا قليلا. وانت مجموع تكبيرك في هذه الايام وايام الحج ممكن يكون اكثر من تلبية بعض الحجيج وتكبيرهم. فاذا هكذا - 00:10:02

يسابق القاعد غيره من يحج. وفضل الله تعالى واسع. فهذا افتح الباب لكل مسلم ومسلمة ان يتقرب الى الله لان بعض الناس عندما يرى الحجاج ذهبوا ولدوا ودعوه الله ينكسر ثم يحزن ثم يتکاسل عن الطاعة يقول يعني انا ما لي نصيب في الحج - 00:10:22

يسكن ويکسل ولا يسارع في طاعة الله تعالى كأنه فاته الخير كله. لا الحمد لله الخير موجود. والله الله تعالى قريب واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان. الله تعالى قريب منك وانت عند بيتك - 00:10:52

الحرام وقريب منك وانت في بلدك. قريب منك وانت في صلاتك. قريب منك وانت في المسجد. قريب منك وانت في قريب منك وانت على فراشك. الله تعالى قريب متأنا. فما علينا الا ان نذكره - 00:11:12

ذكري في نفسه ذكرته في نفسي. الله اكبر. فسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يجعلنا من عباده الصادقين. ثم لا شك ان رحلة عظيمة ومن وفقه الله تعالى لحج بيته الحرام. فهذا فضل عظيم من الله - 00:11:32

على العبد لان الله تعالى يختار لزيارة بيته من يريد وربك يخلق ما يشاء اختار سبحانه جل وعلا ولا يعني هذا انه اذا لم يتيسر لك انك محروم لا انت تبدل الاسباب اذا ما كتب لك كما عرفنا تجتهد في طاعة الله تعالى في هذه الايام - 00:12:02

لكن الحاج اول ما ينبغي ان يتذكرة فضل الله تعالى عليه الفضل كله لله. اذا كتب الله تعالى من وفده بهذه كرامة. اعلم ان الله يحبك ولهذا جاء في ترجمة علي ابن الموفق رحمه الله تعالى وهو من العباد توفي سنة خمس وستين مائة - 00:12:32

للهرجة انه حج ستين حجة. فلما جاء موسم الحج بعد ان حج ستين حجة بدأ يحاسب نفسه ويقول يا ترى هذه اه الحجاج التي انا حجزتها في كل عام ما امرها عند الله والى متى احج وكأنه يعني تردد في - 00:13:02

الحج في ذلك العام فنام نومة و اذا بات يأنيه في المنام. يقول له يا ابن الموفق هل تدعوا الى بيتك الا من تحب؟ هل تدعوا الى بيتك
الا من تحب؟ فطوبى لمن حمله - 00:13:32

المولى الى المقام الاعلى. في الحج في الحقيقة شوق للقاء الله ومحبة لله. انت في الدنيا اذا احبيت شخصا تحب ان تزوره في بيته.
وآان تجلس معه تستأنس معه بالحديث. وهكذا لما عظم الشوق في قلوب المؤمنين - 00:13:52

غلب على قلوبهم الشوق ومحبة الله المؤمن صلي وناجي ربه ويذكر الله ويتلوك كلامه. فلا شك يكون في قلبه شوق عظيم للقاء الله.
امنيته ان ينظر الى وجه الله الكريم جل وعلا وان يلقى الله. لكن هذا في الدنيا ما يمكن ان يكون. لعظمته - 00:14:22

الله وجلاله لما سأله موسى عليه الصلاة والسلام ربه قال ربى ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى جبل فان استقر مكانه
فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صعقا - 00:14:52

في الدنيا لا يمكن اما في الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. نسأل الله لذة النظر الى وجهه الشوق الى لقائه لكن تأمل مع هذا
الامر الجليل الله تعالى جبر خواطر المحبين المشتاقين - 00:15:12

نعم ما يمكن زيارة الله في الدنيا ولكن جبر الله تعالى خواطر المحبين الموحدين يجعل في الارض بيته وبيته الحرام. يجعل من زاره
فكأنما زار الله جل جلاله وظهر بيته للطائفين والعاكفين والركع السجود. لما اضاف الله تعالى البيت الى نفسه تعلقت قلوب المحبين -
00:15:32

دين بيته جل وعلا. ولهذا قال بعض السلف ايتوا الله في بيته فانه لا احد اعرف بالحق من الله جل وعلا. الذي يخرج الى هذه الزيارة
الى هذه الوفادة على الله عند بيته سيجد من الكرامة والرحمة والفضل ما لا يخطر بالبال - 00:16:02

فانت من وفد الله. الله تعالى اكرمك ويسرك زيارتكم بيته فهذه كرامة عظيمة. كم من الناس الاخوة من حرموا من هذه الزيارة؟ عنده
الملايين لكن لا يفكر ان يزور بيته الله محروم. شغلته الدنيا بشهواتها. والله فاته اعظم نعيم في هذه الدنيا - 00:16:32

تمتع بالقرب من الله. والسفر الى بيته الحرام. وفي المقابل ترى بعض ناس تتقطع قلوبهم يريدون ان يزوروا بيت الله ممكنا يجمع
المال طيلة حياته حتى يحج مرة واحدة في عمره. ذلك تجد هؤلاء عندما ينزلون من الطائرة كما ترى الان في هذه الايام عندما يأتي
الحجيج - 00:17:02

كثير منهم اول ما ينزل من الطائرة على ارض المملكة العربية السعودية يخر ساجدا لربه. ما يصدق انه وصل الى هذه الارض المباركة
التي فيها بيت الله. ما يصدق نفسه حتى يخر ساجدا. اول ما يصل ينزل على ارض المملكة - 00:17:32

وهذا كان يفعله قدیما الحجاج كما يذكر بعض المشايخ بعض مشايخنا كان يقول حاجاج الهند ادركناهم يقول عندما كانوا يأتون
بالبحر فاول ما ينزلون على ساحل البحر يسجدون لله تعالى - 00:17:52

على سجود شكر ان اوصلهم الله تعالى الى آآ بيته ويروى ان امرأة من الصالحات العابدات نهى حجة بيت الله تعالى وفي الطريق
عندما اقتربت من مكة تقول اين بيته ربى؟ اين بيته ربى؟ فيقولون لها سترینه قريبا. فلما ظهر لها البيت - 00:18:12

اشاروا اليه قالوا هذا بيت الله. فاشترت اليه. مشتاقة. فالصقت بدنها على الكعبة فما رفعت الا وهي ميتة. رحمها الله. ذكر هذا النموذج
رحمه الله تعالى في المجموع فسبحان الله الشوق للقاء الله هذا امر عظيم. ولذلك ما اجمل هذه الرحلة المباركة حقا؟ رحلة -
00:18:42

يشعر فيها المسلم بالشوق للقاء الله بعد شهر رمضان بعد ان حصل التطهير والتهدیب من الشهوات والمباحات في شهر رمضان يأتي
مباشرة بعد رمضان تأتي اشهر الحج من شوال واول شهر من اشهر - 00:19:12

الحج يعني يصح فيه ان تحرم بالحج. تقول ليك اللهم حجا. وتذهب الى بيت الله. لكن قبل شوال لا ليس من اشهر الحج فمباشرة
بعد التحلية او بعد التخلية والتصفية تأتي التحلية - 00:19:32

السفر الى بيت الله وانت طاهر. ولهذا ينبغي ان يعرف الحاجة المقصد العظيم في الحج يقول ابن القيم رحمه الله واما الحج فشأن
اخر. لا يدركه الا الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم. وهو اجل من ان تحيط به العبارة. وخاصة - 00:19:52

حنيفية ومعونة الصلاة وسر قول العبد لا الله الا الله وهو استزارة المحبوب لاحبابه ودعوتهم الى زيارة بيته ودار كرامته. هذه حقيقة
الحج. ان الله تعالى دعانا دعوة كريمة لزيارته عند بيته. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. يعني يمشون على ارجلهم. وعلى كل -

00:20:22

في ضامر يأتين من كل فج عميق. ولهذا اول ما ذكر الله تعالى عن بيته قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس. مثابة يعني كما
قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:20:52

لا يقضون منه وطرا. يعني ما يشعرون من الكعبة. قال كلما خرجوا منها ارادوا ان يعودوا اليها مثل التوب تخلعه وتلبسه تخلعه ويرجع
الىك تلبسه. وهكذا الكعبة مثابة للناس يشعر المسلم هناك بالقرب من الله جل وعلا عند بيته. ولهذا يقول ابن عمر رضي الله عنهم
استمتعوا - 00:21:12

هذا البيت استمتعوا بهذا البيت. فهذه رحلة عظيمة. لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم العمرة كفارة لما بينهما. والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:21:42

تابعوا بين الحج والعمرة. فانهما ينفيان الفقر والذنب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة. وليس حجة مبرورة جزاء الا
الجنة. فالمسلم او الانسان عموما يخاف في الدنيا من الفقر وفي الآخرة من الذنب - 00:22:02

فالحج والعمرة ينفيان الفقر والذنب. وفيهما صلاح الدنيا والآخرة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرث ولم يفسق
رجع من ذنبه كيوم ولدته امه. ترجع حياة جديدة تفتح صفحة جديدة. صحيفتك ما فيها ولا معصية ولا سيئة - 00:22:22
ترجع بحياة القرب. زرت بيته اقتربت من الله استرجع بقلب اخر فسائل الله تعالى ان يوفقنا لطاعته نسأل الله تعالى ان يعيننا
على ذكره وشكره وحسن عبادته في هذه الايام وان شاء - 00:22:52

تابع هذه المجالس في رحلة الحج اليمانية. نعيش مع هذه الرحلة خطوة خطوة. كيف حج النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يخشى
ال المسلم في حجه وماذا يستشعر في حجه نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله -

00:23:12

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:32